

العلويون الأشراف في الصومال أهل السرمان

بقلم: السيد عبد الله شريف إبراهيم شريف أحمد الأزهرى

- حملني على التأليف في هذا الموضوع دواعي كثيرة منها:
- ١- أن الأشراف من سكان أرض السرمان من رحوين في محافظات باي وبكول، في جنوب الصومال قد خالطوا وتعايشوا مع قبائل الرحوين وكثر فيهم الجهل وقلة من يهتم منهم بموضوع الأنساب.
 - ٢- اختيار عدد كبير منهم الريف والبادية حيث المزارع والفلاحة ويمكن لهم فيها كسب المواشي وذلك حرصاً منهم على أكل الحلال.
 - ٣- عدم وجود كتاب عن تاريخ أشراف أهل السرمان.
 - ٤- اعتماد أشراف السرمان حفظ الأنساب على الذاكرة والاكتفاء ببعض المخطوطات التي غالباً ما تأكلها الأرضة في الصناديق.
 - ٥- إنكار بعض الناس وجود الأشراف كلياً.
 - ٦- عدم معرفة بعض الأشراف أنسابهم.
 - ٧- هجرة كثير من الأشراف إلى دول أوروبا وأمريكا وأستراليا وأخذ جنسيات تلك الدول.

وخوف على أولاد الأشراف المهجرين وغيرهم من ضياع أمجادهم وأنسابهم بمضي الأزمان والعصور.

مصطلحات:

- ١- تلحق كثيراً في أسماء الأشراف الصومال كلمة (يرو) ومعناها فلان الصغير مثل (علي يرو).
- ٢- وإذا جاء حرف الكاف منفرداً بعد الاسم معناها فلان الأكبر مثل (علي ك).

- ٣- وغالباً ما يتبع الاسم حرف الواو في اللغة الرحونينية التي هي لغة أغلب الأشراف السمران مثل حسنو، عليو، عمرو، وروبو، وشيخو.
- ٤- وإذا جاءت تحت الاسم كسرتين مائلتين معناها أن هذا الشخص على قيد الحياة عند تسجيل اسمه في الكتاب، مثل (محمود) و(إبراهيم).
- ٥- وإذا كان الشخص لم يخلف الأولاد يكتب تحت اسمه لم يخ مختصراً مثل (اسحاق لم يخ).
- ٦- وحرف الحاء إذا جاء قبل الاسم يعني أن فلاناً حج إلى بيت الله الحرام واشتهر بحاج فلان مثل (ح أبو بكر).
- ٧- وإذا كان الفرد لم يخلف إلا بنات يكتب بعد اسمه حرف الخاء مثل (عبد الرحمن بنات).
- ٨- وعلامة (X) قد تأتي بعد الاسم ومعناها أن عقبه انتهى.
- ٩- وحرف الشين إذا سبقت الاسم تعني أن صاحبه اشتهر بالشيخ فلان مثل شيخ أحمد، وشيخ عبد الرحمن.

وصول الأشراف أهل السمران إلى الصومال:

يرجع وصول الأشراف إلى جنوب الصومال إلى أوائل القرن الثالث عشر الميلادي وكانوا قبل هذا التاريخ في بلاد العراق ومصر واليمن (مدينة مكلا)، ثم انتقلوا إلى أرض الحبشة واستوطنوا هنالك في مدينة هرر قرابة (٣٠٠) عام ويقول الدكتور محمد عبده يمان في كتابه «علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم» وهو يتحدث عن هجرة الأشراف إلى أفريقيا (ولم تقتصر هجرة آل البيت إلى الهند والبر الصيني وجزر أرخبيل جنوب شرق آسيا بل ركب بعضهم إلى أفريقيا في شواطئها الشرقية والجنوبية وذهب بعضهم إلى أواسط أفريقيا أو جنوبها أو غربها لذلك فإننا لا نستغرب وجود أناس ينتسبون إلى آل البيت في القارة السوداء فذلك حقيقة تاريخية ثابتة - ص ٣٢ بتصرف قليل - الطبعة الثانية عام ١٩٩٢م)، ومن مدينة هرر نزلت مجموعة منهم إلى أرض الرحوين بقيادة الجد (أنون) ابن أبوبكر بن بركات بن نوم بن إدريس بن عبد القادر بن يحيى بن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وفي الطريق توفي الجد أنون في مكان معروف يسمى (رايدب أنون) (Raydeb Anun) ولا يزال قبره معروفاً إلى يومنا هذا وفي هذا المكان مكثوا قرابة عشر سنوات كان خلالها الجد يحيى بن أنون يحج في كل عام إلى بيت الله الحرام مشياً على الأقدام حتى تمت له تسع حجج واشتهر بعد ذلك بصاحب الحجج التسع (sagal hajil) وكان هدفه بعد رضا الله تعالى الاستخارات والطلب من الله تبارك وتعالى أن يمكن الإسلام في هذه الأراضي

- أرض الرحوين - (ومعنى أرض الرحوين أرض كثير الراحة) ثم رجع الجد يحيى إلى أرض الحبشة في مدينة هرر حيث فيها القرابة من أولاد الأشراف، وأولاد أخوالهم من سكان مدينة هرر، وبعد فترة وجيزة قرر الجد يحيى بن أنون العودة إلى الصومال وفي طريقه جاءته الوفاة في مكان يسمى (بسل) من محافظة (جذو) في جنوب غرب الصومال بعد أن وصاهم بأن يحملوه على ناقته وأن جثته لا يحدث لها التغير مهما طال السفر، وطلب من مرافقيه أن يتركوا الناقة تتطلق به متوجهة إلى أرض الرحوين وحيث توقفت عن السير يكون مدفنه ومن الأماكن المشهورة التي مرت ناقة الجد يحيى بن أنون مدينة (لوق) ومدينة (يركد) وقرية (أفر ياق) وعندما وصلت مكاناً يسمى (هيدلة إرمان قرلي) امتنعت عن السير وهناك دفنوه وقبره معروف يزار إلى وقتنا الحاضر، وهذا المكان هو حدود أرض الرحوين مع قبائل الهوية، ويقول الشريف عيدروس بن علي العيدروس النضيري العلوي - مؤلف كتاب بغية الآمال في تاريخ الصومال - وهو يتحدث عن أشراف السرمان (أشراف سرمان هم من الأشراف الحسينيين من ذرية السيد يحيى بن الشيخ عبد القادر الجيلاني (الولد الأصغر للسيد عبد القادر) وكانت أمه حبشية فبعض من ذريته زحفوا إلى الحبشة ثم إلى أذري (هرر) واتصلوا بأخوالهم الحبشيين وصاهروهم، ومنها زحفوا أيضاً إلى صوماليا وخصوصاً في أرض سرمان من رحوين وصاهروهم أيضاً وبعد مضي السنين والأعوام انقلب طبايعهم العربية ولون بشرتهم) الطبعة الثانية عام ١٩٥٧م، وعلى هذا المنوال كان الجد عمران (القصور) بن يعقوب بن يحيى (ذو الحجج التسع) يحفظ الأولاد القرآن الكريم ويقال أنه تخرج من مدرسته (١٠٠٠) حافظ وعالم أرسلهم إلى القبائل بهدف نشر العلم وفتح مدارس التحفيظ ثم جاء دور الجدان عمر بن أرك وعبد الله بن أرك بن علي (ذو الدين) بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب، وواصل جهود الأجداد في مجال نشر الإسلام وفي عهدهما كان هناك حاكم ظالم يسمى (إيمان أمن) من قبائل الأجوران، كان يحكم أرض الرحوين وكان يأخذ من الناس الجزية رغماً عنهم وعند أخذ الجزية كان يجبر الناس أن يلعقوا حذائه الملوث بالعدرة فمن يأبى ذلك كان يرميه في السجون، ولكن الجد عمر بن أرك دخل الخلوة (مكان الاستخارات) وبعد ذلك جمع الناس سكان أرض الرحوين وطلب منهم مجاهدة هذا الحاكم وأرسل ابن أخيه الجد رنجيلة بن عبد الله بن أرك بعد وفاة أخيه عبد الله بن أرك إلى أرض قبائل العروسة في الحبشة (وهم قبائل مسلمة) وحمله كيساً كبيراً مملوءاً بالرمال، وطلب من حاكم العروسة أن يرسل إليه جنوداً عدد هذه الحصاة التي في الكيس، واستجاب قبائل العروسة لطلب الجد عمر بن أرك وبعثت إليه جنوداً كثيرة لا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى ويقال إن هذه الجنود كان يرى غبارها على مسافة بعيدة وكان فرسان الجنود تشق

الأرض شقاً، وكان الجد عمر بن أرك أن ذاك مسناً كبيراً واختار لقيادة الجيش رجلين جليدين - الأول هو ابن أخيه رنجيلة ابن عبد الله وتقول الرواية أن أحد الرجلين هو ابنه آدم بن عمر، والثاني هو جد قبائل الليسان من الرحوين (وابو) وفي فترة قصيرة استطاع لجد عمر تحرير أرض الرحوين من استبداد ذلك الحاكم الظالم، وتفرقت قبائل الأجوران في قبائل الرحوين ومنهم من فر إلى كينيا المجاورة، وكانت هذه الحادثة قبل ٥١٠ سنة حوالي ١٤٥٤م ومنذ ذلك الوقت كان الأشراف في أرض السرمان وما جاورها من أرض الرحوين في محافظات باي وبكول هم القادة والسادة وكانوا هم الحكام والولاة وكان الأمر أمرهم في جميع شؤون الحياة اليومية لقبائل الرحوين.

دور الأشراف في نشر رسالة الإسلام في ربوع أرض الرحوين:

كان الجد يحيى بن أنون يدخل الخلوات ويستخير الله تعالى في أن يمكن الإسلام والمسلمين أرض الرحوين ومن أجل ذلك بذل مجهودات عديدة منها:

- ١- أنه أكمل ثلاثين خلوة قرآنية وتمم لتلاميذ تلك الكتاتيب القرآن الكريم.
- ٢- أنه حج إلى بيت الله الحرام ٩ مرات مشياً على الأقدام من هذه الأراضي وكان هدفه الأكبر نشر الإسلام في أرض الرحوين، واشتهر الجد يحيى بعد ذلك بذئ الحجج التسع.

ومن ثمرات دعوة الجد يحيى بن أنون

- ١- أن الله سبحانه وتعالى مكن الإسلام في أرض الرحوين حيث أصبحت خالصة للإسلام والمسلمين.
- ٢- اشتها ر قبائل الرحوين بحفظ القرآن الكريم وأنك لا تجد رحويني أو شريف في هذه الأراضي إلا وقد حفظ القرآن العظيم عن ظهر القلب ولا تزال هذه الميزة موجودة إلى وقتنا الحاضر فيهم ولا أكون مبالغاً إذا قلت أن الرحوينين (تلاميذ الأشراف السرمانيين) أساتذة القرآن الكريم ومعلموه لجميع القبائل في جنوب الصومال، والجدير بالذكر أن أرض الرحوين كانت ولا تزال إلى يومنا هذا متجة من أراد حفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب ومن أجل ذلك يأتي طلاب القرآن الكريم ولا سيما البالغين وكبار السن واسمهم الخاص (حرو) من شمال الصومال ومن أرض أوغادينيا إلى أرض الرحوين وفي سنوات قليلة يتسنى لطلاب القرآن الكريم حفظة بيسر وسهولة متبعين الوسائل الميسرة المشهورة لدى القبائل الرحوين ومن هذه الوسائل:

- ١- كتابة القرآن الكريم بالألواح الخشبية.
- ٢- تقليل الطعام خلال سنوات الحفظ.
- ٣- النوم في داخل الخلوة القرآنية (الدكسي duksi).

- ٤- القيام من النوم في أواخر الليل حوالي الساعة الثالثة صباحاً.
- ٥- إيقاد النار بإحراق الأشجار اليابسة والأعشاب وذلك ليتمكنوا من رؤية الكتابة على الألواح.
- ٦- الجهر بالقراءة ورفع الأصوات إلى أعلى درجة وذلك حتى يطلع الفجر.
- ٧- إتباع طريقة تسمى عندهم (السبع) وكيفيةها أن تجلس مجموعة من التلاميذ مع معلم الخلوة القرآنية على هيئة حلقة في داخل المحفظة أو في المساجد أو في البيوت ويبدأ القراءة المعلم أو من تختاره المجموعة في أي مكان من القرآن يريدون السبع فيه على أن يقرأ كل واحد منهم أية واحدة ويرفع صوته بالآية حتى يصل بها قبيل نهايتها وعندها تنطق المجموعة كلها نهاية الآية بصوت واحد مرتفع ويختمون الآية على هذا النمط ثم يقرأ الذي يجلس يمين الأول الآية الثانية وهكذا حتى تنتهي الجلسة بقراءة جزء أو جزئين أو ثلاثة أو أكثر حسب الحاجة من غير أن ينظر أي واحد منهم المصاحف، ومعظم معلموا مدارس التحفيظ في الجنوب هم من الرحويين أو من تعلم القرآن على أيديهم، ويقول الشريف عيدروس بن علي العيدروس مؤلف كتاب بغية الآمال في تاريخ الصومال طبعة ١٩٥٤ (أدخلني والدي على مكتب قرآني بجوار دارنا وعلي المعلم "الرحويني الصومالي" الذي أتى به الحاج أحمد أدور (ترجمان حكومة إيطاليا السابقة) فقرأت القرآن الكريم، وفي مدي سنتين انتهت معارفي القرآنية التي تلقيتها عن معلمي السابق الذكر. ص أ. والجدير بالذكر أن قراءتهم "قراءة الدوري".

قبيلة الأشراف في الصومال:

الأشراف في الصومال كغيرهم من السادة الأشراف في العالم هم قبيلة واحدة مهما بلغوا من الكثرة ومهما أصبحوا دولاً وشعوباً، فهم أولاد السيدين السبطين النيرين السيد الحسن والسيد الحسين سيدي شباب أهل الجنة، ولكن والحال كذلك يجوز لنا أن نقول إن هناك دولة من الأشراف وأن في المكان الفلاني شعباً من الأشراف، وإليك أيها القارئ الكريم فروع الأشراف في جمهورية الصومال:

أولاً: فروع الأشراف من أهل السرمان:

أولاد الجد عمران بن يعقوب بن يحيى بن أنون بن بركات بن نوم بن إدريس بن عبد القادر بن يحيى ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني.
وأولاد الجد عمران ينقسمون إلى فرعين كبيرين:
فرع الجد داية بن عمران بن يعقوب بن يحيى.
وفرع الجد وييد بن عمران بن يعقوب بن يحيى، وينقسم هذا الفرع أيضاً إلى قسمين:

فرع عمر بن وييد.

يأتي تحت هذا الفرع أربعة بطون وهي كالآتي:

- ١- بطن سوبو بن عالم بن فقيه بن وييد بن عبد الله بن عمر بن وييد بن عمران ابن يحيى.
- ٢- بطن كيرو بن عالم بن فقيه بن وييد بن عبد الله بن عمر بن وييد بن عمران ابن يحيى.
- ٣- بطن شيخو بن عالم بن فقيه بن وييد بن عبد الله بن عمر بن وييد بن عمران ابن يحيى.
- ٤- فرع ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب ابن يحيى:

ويأتي تحت هذا الفرع سبعة بطون وهي كالآتي:

- ١- بطن كلفوبن آدم بن عمر بن أرك بن علي بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب ابن يحيى.
- ٢- بطن حسن بن آدم بن عمر بن أرك بن علي بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب بن يحيى.
- ٣- بطن علي بن آدم بن عمر بن أرك بن علي بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب بن يحيى.
- ٤- بطن روبو بن رنجيلي بن عبد الله بن أرك بن علي بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب بن يحيى.

- ٥- بطن شيخو بن رنجيلي بن عبد الله بن أرك بن علي بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب بن يحيى.
- ٦- بطن آدم بن رنجيلي بن أرك بن علي بن ورطيري بن وييد بن عمران بن يعقوب بن يحيى.

دور الأشراف في تكوين قبائل الرحوين المائة:

وسكان أرض الرحوين يتكونون من مجموعتين وتحت كل مجموعة عدة قبائل، والاسم الذي يجمع المجموعتين هو (دغل ومرفله).

أولاً قبائل مرفله وتنقسم قبائل مرفله إلى قسمين:

القسم الأول قبائل تسمى الثمانية وهم (١٣) قبيلة:

- قبيلة دسو وقبيلة أيمد وقبيلة قومال وقبيلة يلله واسمهم الخاص هو (مجموعة المائة الأولى تسمى ١٠٠ الأولى boqa hore).

- قبيلة جرون وقبيلة جروالي وقبيلة معلم ويني وقبيلة ريردمال واسمهم الخاص هو (٤ رير باي afar rerbay).

- قبيلة ليسان وقبيلة هراو، واسمهم الخاص هو (٢ هرقان lama harqan).

- وقبيلة أيلاي وقبيلة حرين واسمهم الخاص هو (٢ أسودان lama madobe).

- قبيلة وانجل.

القسم الثاني: قبائل تسمى قبائل التسع، وعددهم تسعة قبائل.

- قبيلة هزمة وقبيلة لواي واسمهم الخاص (٢ بروسة lama barosile).

- قبيلة جليله وقبيلة جيلدله واسمهم الخاص هو (٢ عيل قذه lama elqode).
- قبيلة جواوين وقبيلة جسارجده واسمهم الخاص هو (٢ جناني lama ganane).
- قبيلة ينتار وقبيلة هبير واسمهم الخاص هو (٢ طاهوت lama dhahod).
- وقبيلة أيلة وهي التاسعة والأخيرة.

ثانياً قبائل دغل:

عدد قبائل الدغل هو: سبعة قبائل:

- قبيلة بعذه.
- قبيلة جلذه.
- قبيلة جري.
- قبيلة جيدة.
- قبيلة تني.
- قبيلة دبري.
- قبيلة إرولي.

وهناك قبائل خمسة يسكنون أرض دافيد ونواحيها واتخذوا لأنفسهم تسمية خاصة وهي (خمسة عليمود) shanta alemoid، وهم كالتالي:

- قبيلة جمبلول.
- قبيلة هبير.
- قبيلة أرطة.
- قبيلة برباري.
- قبيلة هيف مجه.

وتعتبر قبائل الرحوين من أكبر القبائل في جمهورية الصومال: وهم كغيرهم من قبائل الصومال مجموعة من القبائل، ويقول الشريف عيدروس بن علي العيدروس النضيري العلوي مؤلف كتاب بغية الآمال في تاريخ الصومال، (والصوماليون قبائل مختلفة وتنقسم كل قبيلة منها بطوناً والبطون أفخاذاً والأفخاذ أسراً) ص٢٣٨، الطبعة الثانية ١٩٥٧م.

مساهمة الأشراف في إدارة الحكومات الصومالية:

ومما يذكر أن الحكومات الصومالية المتعاقبة كانت تهتمش دور الأشراف في هذا المجال وكانت تبعدهم عن أماكن اتخاذ القرارات والوظائف المرموقة في مرافق الحكومة، وكانت تعتبرهم من القبائل الضئيلة التي لا وزن لها في المجتمع الصومالي، ولأبعاد سياسية كانت تضايق جميع الحكومات أفراد الأشراف، ولكن الحقيقة والواقع كان خلاف ذلك، لأن

الأشراف آل السידین الحسن والحسین یقطنون فی الصومال بکثرة متناهية سواء المدن والقرى والأریاف ولذلك فهم من أكبر القبائل فی القطر الصومالی، ویمكن تقسیمهم إلى:

١- أشراف بنادر ویقطنون حی شنغانی وحی حمروینی من مقديشو، وبعض مدن السواحل، مثل مدينة مركة ومدينة براوه ومدينة کسمایو، ویسكن بعضهم فی مدينة بیدوا عاصمة أرض الرحوین، ولهم تاریخ طویل فی جمهورية الصومال.

٢- أشراف السرمان ویقطنون فی محافظات باي وبکول فی جنوب الصومال بالإضافة إلى العاصمة مقديشو التي فیها مجموعة كبيرة من أشراف السرمان. ونتيجة لهذا التهميش المذكور كان لحظ الأشراف فی تولي الوظائف ضئيلاً جداً ویوضح ذلك جلياً فی الأمثلة الآتية:

الوزارات:

ولا یعرف من تولي منصب وزارة فی وزارات الحكومات المتعاقبة إلا الشریف الدكتور صالح بن الشریف محمد.

السفارات:

ولم تختار الحكومات الصومالية المتعاقبة لمنصب السفير من الأشراف إلا رجلین فقط وهما الشریف محمد بن الشریف محمود (قميص أول) والشریف الدكتور صالح بن محمد.

المجالس التشريعية:

- الشریف السید بكر انتخب من دائرة بارطيري فی عهد الرئيس عبد الرشید بن علي شرماركة.

- البروفسور محمد شیخ علي فی برلمان حكومة محمد سیاد بري المعین.

وكان البرلمان الوحید الذي حصلت الأشراف فیہ مقعدين هو البرلمان الصومالی المشكل فی جمهورية جيبوتي والعضوين فی ذلك البرلمان هما:

- الشریف حسن بن الشریف آدم بن الشریف إسحاق (رئيس البرلمان الحالي) المشكل فی جمهورية كينيا المجاورة.

- والشریف محمد بن الشریف عبد الله بن الشریف حسین (مدير مكتب الهلال الأحمر الإماراتي فی الصومال).

وعلى غرار البرلمان جيبوتي جاء برلمان نيروبي عام ٢٠٠٤ وحصلت الأشراف منه عضوين وهما:

- الشریف حسن بن الشریف آدم بن الشریف إسحاق (رئيس البرلمان الحالي لجمهورية الصومال الفيدرالية).

- الشریف الدكتور صالح بن الشریف محمد.

أسعد يوم في تاريخ الأشراف في مجال السياسة:

وكان احد ايام عام ٢٠٠٤ هو أسعد يوم للأشراف حيث انتخب البرلمان الصومالي المكون من (٢٧٥) عضواً واختار أعضاء البرلمان رئيس البرلمان الشريف حسن بن الشريف الشيخ آدم بن الشريف إسحاق. بغالبية ساحقة وكان يوماً غمرت السعادة والفرحة الشعوب الصومالية في أرض الصومال وخارجها.

في سلك الجيش الصومالي:

- لقبائل الدارود (٦٣) جنرالات.
- لقبائل الهوية (٢٥) جنرالات.
- لقبائل الرحوين (دغل ومرفلي) (٣) جنرالات.
- لجاليات اليمن في الصومال (٥) جنرالات.
- لقبائل الكاف (٨) جنرالات.
- لقبائل در (٢) جنرالات.
- وللاشراف التي هي من أعظم القبائل في الصومال (واحد) وهو جنرال (سعيد مرينو).
- رئاسة محافظات الجمهورية:

محافظات جمهورية الصومال يبلغ عددها (١٨) وإلى وقتنا الحاضر لا يوجد أحد من الأشراف تولى منصب رئاسة المحافظات الجمهورية ولو واحدة رغم كثرة العدد المذكور.

مرافق أخرى قليلة في الحكومات الصومالية:

- وظائف الجامعات:
- وظائف البنوك:
- وظائف:

وهناك مدن يسكنها أشراف السرمان وحدهم بالإضافة إلى المدن التي لهم غالبية عظمى في جمهورية الصومال منها:

المدن الخاصة بالأشراف:

- ١- مدينة السرمان الكبرى (sarman)
- ٢- مدينة الروضة (raodah)

- القرى الخاصة بالأشراف:
- ١- قرية شنتة (Shantah).
 - ٢- قرية باقاي (bagay)
 - ٣- قرية أبـدرك أشـراف (abdurug asharaf)
 - ٤- قرية دورو (duraw)
 - ٥- قرية كط كوي (kidhikay)
 - ٦- قرية جلول (galool)
 - ٧- قرية بوله قرن (boola gurun)
 - ٨- قرية اذاذ ونلة (adad wanlah)
 - ٩- قرية ميذو (midaw)
 - ١٠- قرية باري (baray)
 - ١١- قرية أسلن الكبرى (aslant)
 - ١٢- قرية أسلن الصغرى (aslan)
 - ١٣- قرية مهـي (mahii)
 - ١٤- قرية لويذة (la wida)
 - ١٥- قرية أوهية (o hiyah)
 - ١٦- قرية قرنتوله (qorantole)
 - ١٧- قرية ورقذاي (war qoday)
 - ١٨- قرية رايدباله (ray dabale)
 - ١٩- قرية ور عمر (war omar)
 - ٢٠- قرية افرياق (afar yag)
 - ٢١- قرية سينيلو (senilo)
 - ٢٢- قرية أروس أبر (aros ebar)
 - ٢٣- قرية أرك (arak)
 - ٢٤- قرية بوله بتولة (bula batula)
 - ٢٥- قرية هرينة (hurena)
 - ٢٦- قرية لفولي ناحية لوق (lafone)
 - ٢٧- قرية توسه ويني (tasawayne)
 - ٢٨- قرية توسكار (taw sakar)
 - ٢٩- قرية نيبسوي (naibsoi)
 - ٣٠- قرية قسالو (qasalo)
 - ٣١- قرية أنولي (anole)
- ٣٢- قرية كامر (kamir)
 - ٣٣- قرية أشا فرتو (asha farto)
 - ٣٤- قرية كواي (kaway).
- المدن التي لهم فيها غالبية عظمى:
- ١- مدينة جوف جذود (ذات الجبل) (gof gadud)
 - ٢- مدينة بردالي (berdale)
 - ٣- مدينة أودينلة (awdinle)
- قرى لهم فيها نسبة كبيرة:
- ١- قرية تفلاو (taflaw)
 - ٢- قرية أذن غالبينه (adan galbeinle)
 - ٣- قرية ملاقدة (malqdah)
 - ٤- قرية دوينوناي (doynunai)
 - ٥- قرية هوبشولي (hobishole)
 - ٦- قرية تغال (tagal)
 - ٧- قرية سيطيـلو (saydhelo)
 - ٨- قرية دنه (Dinah)
 - ٩- قرية أغاي (agai)
 - ١٠- قرية جواراي (jawaray)
 - ١١- قرية جوف جولولي (gof galole)
 - ١٢- قرية قرنلاو أشراف (qurunlaw)
 - ١٣- قرية جلول سرمان (galool sarman)
 - ١٤- قرية سرنلاي (saranlai)
 - ١٥- قرية أفجوي (afgoye)
 - ١٦- قرية داماي (damai)
 - ١٧- قرية حسلة (haslah)
 - ١٨- قرية شريفاي (sharifai)
 - ١٩- قرية جذباي (godabai)

- ٢٠- قرية دويلو (dawilo) -٤- مدينة لوق (log)
 ٢١- أو ألقبة (aw ala qaba) -٥- مدينة واجد (wajid)
 ٢٢- قرية سرمان طير (sarman dher) -٦- مدينة أفجوي (afgoi)
 مدن لهم فيها نسبة
 ١- مدينة بيدوا (baidawa) -٧- مدينة قريولاي (qoryolai)
 ٢- مدينة مقديشو عاصمة الصومال -٨- مدينة حدر (hudur)
 (magadisho) -٩- مدينة بارطيري (bar dere)
 -١٠- مدينة كسمايو (kismayo)
 -٣- مدينة عيل واق (el wag) -١١- مدينة دولو (dolaw)

دور أشرف السرمان في مجال الصلح وحل نزاعات بين القبائل

من الطبيعي أن تحدث الخلافات والنزاعات بين القبائل الصومالية سواء في قديم الزمان أو في الوقت الحاضر، وتحدث النزاعات غالباً في الأرياف حول أماكن الرعي والآبار أو حدود المزارع أو في المدن، ومن الأسباب المهمة التي بسببها تنشب الحروب بين القبائل أن يطرأ حادث قتل من أي الطرفين ومن هذه الأسباب وغيرها تقع النزاعات والحروب وقد تطول مدة هذه النزاعات وتستغرق رديحاً من الزمن وقد لا تطول، والأشرف في مثل هذه المناسبات تقوم وتتدخل أداء لواجباتها وحقناً للدماء بين القبائل المسلمة وانطلاقاً من شعورهم بالمسؤولية وهم السادة والقادة في هذه البلاد عبر العصور، وهنالك وسائل ناجعة تستخدمها السادة عند التدخل وفض النزاعات القبلية منها:

- ١- الوعظ والإرشاد.
- ٢- وضع الحدود بينهم.
- ٣- استخدام ثلاث خطوط للفصل بين الفريقين، الأول والثاني للحذر والتهديد والثالث لهزيمة المجاور.
- ٤- استخدام وسيلة الدعاء، الذي يسمع ويقبل الصلح من الأشرف ينصرف بالدعاء وأما غيره فتكون عليه الهزيمة والخسارة لا تتأخر.
- ٥- وسيلة قطع غصنين من الشجر (أخضر ويابس)، وتخيير الفريقين بأخذ أحدهما، الأخضر يمثل الدعاء لهم واليابس يمثل خلا الدعاء.

ومن الحروب التي تدخلت أشرف السرمان بين القبائل عبر التاريخ:

- ١- الحرب بين قبيلتي ليسان وقبيلة أورمله
- ٢- الحرب بين قبيلة (معلم ويني) و(هزمي).
- ٣- الحرب بين قبيلة (ينتار) وقبيلة (دبري).

- ٤- الحرب بين قبيلتي ليسان وقبيلة حرين.
- ٥- الحرب بين قبيلتي أيلاي وقبيلة ليسان.
- ٦- الحرب بين قبيلة جيلدلي وقبيلة لوي عام ١٩٩٥م ومن الأشراف الذين شاركوا في المصالحة الشريف السيد علي بن الشريف نورو أمن.
- ٧- وفي العصر الحديث وبعد زوال الحكومة المركزية في جمهورية الصومال وبعد اندلاع الحروب الأهلية في هذه البلاد (بلاد الرحوين) قامت الأشراف بأداء الواجب الملقى على كاهلهم في مجال فض النزاعات القبلية وانطلاقاً من شعورهم تلك المسؤولية قاموا الآتي:
وفي يوم الأحد الحادي عشر من شهر مارس (عام ٢٠٠٢) انطلقت لجنة من الأشراف مكونة (١١) عضواً من مقديشو عاصمة الصومال بهدف إيقاف الحروب المندلعة بين قبائل الرحوين «بين فصيلي جبهة (RRA) في محافظات باي وبكول، وعند وصول تلك اللجنة إلى مدينة بيدوا عاصمة أرض الرحوين اتخذوا مقرهم الأول مسجد الطبقين لتتطلق منه جهودهم التصالحية وعند جمع الطرفين كان قصر الشريف (عبد الرزاق بن الشريف حرو) مقرهم الثاني حيث كان الشريف عبد القادر يقدم لهم بعض الخدمات وكان الشهر شهر رمضان المبارك وكانت جهودهم متتالية في الليل صلوات واستغفار وتسبيحات ودعوات لرب العالمين وكانت جميع ساعاتهم لا تخلو عن طاعة لله رب العالمين «على نظام الوادريات»، وفي النهار مثل ذلك مقابلات لكلي الطرفين المتنازعين ووضع خطط الصلح، واستغرقت مدة الصلح شهرين من الزمان شهر رمضان وشهر شوال من ذلك العام وكان سكان مدينة بيدوا في خوف عظيم قبل وصول لجنة الصلح من الأشراف وبوصولهم غمرت السكان الفرحة وببركة جهود مصالحة الأشراف أدى أهالي المدينة والقرى المجاورة لها شهر صيامهم بأمن واطمئنان كاملين، وطوال فترة المصالحة عازمت اللجنة أن تكون نفقاتهم من جيوب الأشراف سواء نفقة الأكل والشرب أو تكاليف السيارات أو تكاليف المواصلات عبر الهواتف السلكية واللاسلكية وإليك أسماء تلك اللجنة:

- ١- الشريف أحمد بن الشريف محمد بن الشريف أبو بكر المشهور بأحمد سرماً أميراً.
- ٢- الشريف إبراهيم بن الشريف نورو بن الشريف حسين عضواً.
- ٣- الشريف عبد السلام بن الشريف إسحاق بن الشريف الشيخ حسين عضواً.
- ٤- الشريف إسحاق بن الشريف أبو بكر بن الشريف نورو عضواً.
- ٥- الشريف إرشاد بن الشريف حسن بن الشريف بوله سكرتيراً.
- ٦- الشريف آدم بن الشريف إبراهيم بن الشريف نورو عضواً.
- ٧- الشريف علي بن الشريف إبراهيم بن الشريف حسين عضواً.

- ٨- الشريف علي بن الشريف فود عدي.
- ٩- الشريف عبد الرحمن بن الشريف عبد الله بن الشريف علي (أكلو) رحمة الله عليه عضواً.
- ١٠- الشريف عبد الله بن الشريف إبراهيم بن الشريف أحمد (الأزهري) انضم إليهم في مدينة بيدوا عضواً.

- ١١- الشريف حسين بن الشريف حسن عضواً.
- ١٢- الشريف محمد بن الشريف عبد الله بن الشريف عبد النور عضواً.
- ٨- ومن الحروب التي تدخلت الأشراف الحرب بين فصيلتي جبهة (RRA) المرة الثانية عام ٢٠٠٢م وعمليات الصلح هذه كانت قد تمت بيد مجموعة من الأشراف وهم كالتالي:

- ١- الشريف كبرو.
- ٢- الشريف يوسف بن الشريف إسحاق.
- ٣- الشريف أحمد بن الشريف محمد نور.
- ٤- الشريف معلم آدم تكدي بن الشريف محمد بن الشريف عبد الرحمن.
- ٥- الشريف الشيخ علي.
- ٦- الشريف الشيخ يونس.
- دور الشريف حسن بن الشريف آدم رئيس البرلمان الحالي في الصومال في مصالحة بين قبائل الرحوين.

- ١- الحرب بين قبيلة جرون وقبيلة معلم ويني عام ١٩٩٤م.
- ٢- الحرب بين قبيلة ليسان وقبيلة جرون عام ١٩٩٤م.
- ٣- الحرب بين قبيلة معلم ويني وقبيلة ليسان عام ١٩٩٤م.
- ٤- الحرب بين قبيلة دبري وقبيلة جيلدلي عام ١٩٩٥م.
- ٥- أن الشريف حسن بن الشريف آدم جمع كبار القبائل «الملاق» في أرض الرحوين ووزع عليهم الهدايا وأعطاهم سيارة خاصة بهم ووعدهم براتب السائق ووقود السيارة ليستعينوا بها في مجال المصالحة وحل الخلافات بين القبائل.

- ٦- الحرب بين قبيلة مريحان وبين قبائل الرحوين.
- ٧- إن الشريف حسن بن الشريف آدم بذل مجهودات متناهية في جمع كلمة المؤتمرين في مؤتمر المصالحة في نيروبي وذلك عند الاختلاف الشديد في الأفراد المناسبين الممثلين قبائل الرحوين في البرلمان الفيدرالي وبوساطته استطاعوا جمع كلمتهم حول أسماء الأفراد.

خصائص الأشراف من أهل السمران:

- ١- إنهم لا يزوجون كريماتهم لغيرهم.
- ٢- أنهم لا يأخذون الدية إذا قتل منهم.
- ٣- أن الواحد منهم لا ينضم إلى قبيلة أخرى حليف لها مهما كان السبب.
- ٤- أنهم لم يشاركوا الفتن والحروب الأهلية لا في السابق ولا بعد زوال الحكومة المركزية في الصومال.

٥- أن لهم علامة خاصة بهم يضعونها على مواشيهم، للإبل في عنقه مما يلي الرأس وكيفيتها أن تحمي حديدة بالنار وتوضع على عرض العنق لتزيل الشعر منها على شكل خطين بحيث يلتقيان تحت العنق وعلى يد ماهر من الرجال، واسمها (مريغ) (maraig) والبقر مع الغنم تضع العلامة في الأذن عند طرفها الأسفل، واسمها (دورن) (duuran)، بحيث تشق الأذن على شكل مستقيم بحديدة حادة.

٦- أنهم لا يحفرون أماكن الماء «ور» (WAR).

٧- ومن خصائصهم نشر الدعوة الإسلامية.

٨- ومن خصائصهم أن القبائل كانت لا تحفر (أماكن تجمعات الماء) إلا بإذن وإشارة الأشراف للمكان سواء الآبار أما يسمى عندهم «ور» (WAR) وذلك احتراماً للأشراف بين هذه القبائل.

٩- ومن خصائصهم أيضاً أن القبائل كانت لا تنزل مكاناً تريد منه قرية أو بلداً إلا بإذن الأشراف مثل قري أرض السمران المكونة من ثلاثة عشر قرية وكلها من تخطيط الجد عمر بن الأرك بن علي.

١٠- وإذا اختلفت القبائل في شيء ما وكانت كل قبيلة تريده لنفسها، يتولى مسؤولية ذلك الشيء المختلف فيه الأشراف تجنباً للخلاف مثل مسؤولية الجامع الكبير في مدينة بيدوا عند افتتاحه في زمن الاستعمار الإيطالي عام ١٩٣٩م الموافق ١٣٥٨ الهجرية وأرادت قبائل الثمانية ومثلها قبائل التسع تولي مسؤولية الجامع الوحيد آن ذاك وسجلت الإدارة الإيطالية في الدفاتر هذا الأمر الذين هو أن الأشراف هم الأئمة، وكان الشريف الفقيه إبراهيم بن الشريف عليو عبد الله أو شريف أصبح إمام وخطيب الجامع وجاء بعده الفقيه الشريف يرو (محمد بن الشريف معلم حسن رحمهما الله سبحانه وتعالى).

١١- أن الأشراف هم اللذين يقدمون للدعاء في المناسبات.

١٢- ومن خصائصهم أن القبائل في هذه البلاد إذا أرادت الزواج تدعو أحد الأشراف ليعقد القران لهم تبركاً بالأشراف.

قائمة أسماء بعض الأشراف المعاصرين للكاتب

الاسم	البلد الذي يعيش فيه	الفخذ الذي ينتمي إليه	الوظيفة
١ الشريف حسن بن شيخ آدم	مقديشو	الجد شيخو بن رنجيلة	رئيس البرلمان الصومالي
٢ الشريف عبد الله بن حسن بن إبراهيم	مقديشو	الجد كلفو بن آدم	موظف لجنة مسلمي أفريقيا
٣ الشريف محي الدين حاج آدم	مدينة بيدوا	الجد كلفو بن آدم	أعمال تجارية
٤ الشريف ماداي بن شريف حرو	مخيمات اللاجئين في كينيا	الجد كلفو بن آدم	ملاق (مسؤول قبيلة)
٥ الشريف عبد الله بن آدم بن علي	مدينة دولو في أثيوبيا	الجد كلفو بن آدم	مدرس حلقات العلم
٦ الشريف الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم	مدينة مركة	الجد مازو بن لبيان	مدرس حلقات تعليم
٧ الشريف عبد الفتاح بن عبد النور	الولايات المتحدة	الجد علي بن لبيان	أعمال تجارية
٨ الشريف حسن بن أحمد حسن	مدينة بيدوا	الجد حسن بن آدم	أعمال تجارية
٩ الشريف محمد نور بن محمد شنيو	مدينة جارسا كينيا	الجد حسين بن لبيان	عاطل
١٠ الشريف علي بن أحمد بن علي	مدينة بيدوا	الجد علي بن آدم	أعمال تجارية
١١ الشريف علي بن حسن بن عيسى	مدينة جدة السعودية	الجد علي آدم	أعمال تجارية
١٢ الشريف حسن بن محمد بن يوسف	مقديشو	الجد علي آدم	طالب
١٣ الشريف آدم بن حسن بن أحمد	مدينة بيدوا	الجد علي آدم	مدرس خلوة قرآنية
١٤ الشريف عبد الله بن آدم بن أبو بكر	مدينة بيدوا	الجد علي آدم	أعمال تجارية
١٥ الشريف محمد بن عبد الله بن شريفو	نيروبي بكينيا	الجد روبو بن رنجيلة	مسؤول شركة تجارية

الاسم	البلد الذي يعيش فيه	الفخذ الذي ينتمي إليه	الوظيفة
١٦ الشریف عبد الرشید بن عبد الله بن شریفو	نیروبی بکینیا	الجد روبو بن رنجيلة	أعمال تجارية
١٧ الشریف عیسی بن حسن بن عبد الرحمن	مقديشو	الجد روبو بن رنجيلة	أعمال تجارية
١٨ الشریف عبد الله بن محمد بن عمر	مخيمات اللاجئين في كينيا	الجد روبو بن رنجيلة	ملاق (مسؤول قبيلة)
١٩ الشریف طاهر بن إسحاق بن آدم	نیروبی بکینیا	الجد شیخو بن رنجيلة	أعمال تجارية
٢٠ الشریف مصطفى بن يوسف بن أحمد	قارة أستراليا	الجد شیخو بن رنجيلة	طالب
٢١ الشریف عبد الله بن عبد الرحمن	مدينة بردالي	الجد شیخو بن رنجيلة	مدرس في المدارس
٢٢ الشریف إبراهيم بن عبد الله بن علي	مقديشو	الجد آدم بن رنجيلة	مدرس حلقات تعليم في المساجد
٢٣ الشریف مولود بن محمد بن أبو بكر	الولايات المتحدة	الجد آدم بن رنجيلة	أعمال تجارية
٢٤ الشریف أحمد سرمان بن محمد بن أبو بكر	مقديشو	الجد آدم بن رنجيلة	أعمال تجارية
٢٥ الشریف دينو بن آدم بن إبراهيم	مدينة مريكانا بکینیا	الجد حسين لیبان	أعمال تجارية
٢٦ الشریف عبد الله بن محمد نور بن حسين	مقديشو	الجد علي بن رنجيلة	مدرس في المدارس الأهلية
٢٧ الشریف جبريل بن محمود بن حامد	مقديشو	الجد عمر بن وييد	مدرس في حلقات التعليم
٢٨ الشریف مرسل بن أحمد بن حامد	مقديشو	الجد عمر بن وييد	مدرس في حلقات التعليم
٢٩ الشریف عثمان بن بري بن عبد الله	مهمباسا بکینیا	الجد عمر بن وييد	طالب
٣٠ الشریف سيد علي بن شريف أمن نورو	مدينة الروضة	الجد عمر بن وييد	واعظ

الكاتب في سطور:

عبد الله بن شريف إبراهيم شريف أحمد بن علي الأزهرى

من مواليد ١٩٦٢م في قرية جلول من أرض السرمان الواقعة على بعد ٤٠ كم لمدينة حدر من محافظة بكون في جنوب الصومال، وانتقل به الوالدان إلى مدينة بيدوا محافظة باي والقرى المجاورة لها وترعرع هنالك بين قرى شيبيلو وأشجابو وجلجل وبردالي والتحق بالكتاتيب القرآنية وحفظ القرآن في الثالثة عشرة من عمره، وفي عام ١٩٨٠م التحق المدارس الأزهرية في مدينة بيدوا وحصل منها الإعدادية. وفي عام ١٩٨٣م سافر إلى كينيا ودخل مدرسة النجاح الإسلامية في مدينة جاريسا بكينيا، وأخذ منها الإعدادية ثم سافر إلى جمهورية مصر العربية على منحة من جامعة الأزهر الشريف وحصل منها الإعدادية والثانوية وفي سنة ١٩٩٤م منحته جامعة الأزهر الشريف الشهادة العالية من كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ثم سافر إلى الصومال وعمل مدرساً في مدرسة أم القرى الثانوية في مقديشو لمدة ثلاث سنوات، ثم أصبح مديراً لمدرسة صلاح الدين الابتدائية في مدينة بيدوا لمدة عام، ثم سافر إلى المملكة العربية على منحة من رابطة العالم الإسلامي وحصل على الدبلوم فوق الجامعة من معهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عام ٢٠٠٠م ثم رجع إلى الصومال وعمل في مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي مكتب مقديشو لمدة سنتين، ثم تفرغ لأعمال الدعوة في محافظات باي وبكون.

الدورات التي شارك فيها:

- ١- دورة خاصة في الدراسات الإسلامية والاقتصاد الإسلامي نظمها بالاشتراك مع:
- الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف.
- الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي.
- الأمانة العامة للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بالقاهرة في ٣٠ صفر عام ١٤١٠ الهجرية.
- ٢- دورة تدريبية لمعلمي المدارس في مقديشو عام ١٤١٩ هجرية.
- ٣- دورة تدريبية وطنية للمعلمين في مجال طرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - عام ٢٠٠١ في مقديشو.

الشهادات التقديرية:

- ١- شهادة تقديرية من الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية في مصر.
- ٢- شهادة تقديرية من رابطة الطلاب الصوماليين في القاهرة.

مؤلفاته:

- ١- ديوان الأشرف آل الشيخ عبد القادر الجيلاني في الصومال (أهل السرمان).